المشايخ مرفوع على المدح اي هم ثقال وحذف
المبتدا في امثال هذا اللتام قاعدة مستمرة
اراد تثقلهم وقت اللقا غلبتهم على الاعداء
غلبة الثقيل على الخفيف في الميزان وخفاف
جمع خفيف خبر بعد خبر كذا كثير وقليل كني
بخفتهم وقت دعوتهم الى ضربة او دفع فرط
سرعة اجابتهم للداعي كثير مشترك بين المفرد
والجمع اختاره على كثيرين استشعارا بانهم
كانوا في كثرتهم على حسن التضام وتوافق
الالتئام بحيث يمكن تخيلهم امرا واحدا وصلة
شد والمحذوفة اي على العدا ويقال شد
عليه اذا حمل عليه حملة وصفهم بالكثرة وقت
حملتهم لصدور الكثير من كل واحد منهم قليل
تكثير في الاشتراك المذكور ووجه اختياره
على قليلين ظاهر واذا في المواضع الاربعة
ظرف لما قبلها من احوال المشايخ اعني الثقل والخفة
والكثرة والقلة ومضاف الى ما بعدها
ما يليق بتلك الاحوال والثاني استيفاء اقسام
الشيء نحو قوله تعالى في استيفاء اقسام
حال الانسان في الولادة يهب لمن يشاء اناثا
كشعيب ولوط عليهم السلام ويهب
لمن

لمن يشاء الذكور كابراهيم تاخير الذكور
وتعريفه لرعاية الفاصلة اذ فواصل
الاي على الراء التي توقف عليها بالسكون
وقيل لتقديم الاناث لكثرتهن او لتطييب
قلوب ابائهن او لتقبيح ذكر المصيبة بذكرهن
اذ العرب يعدهن بلاء او لان سياق الاية
الدلالة على ان الواقع ما شاء الله لا ما شاء
الانسان او للتوصية برعايتهن لضعفهن
او يزوجهم ذكرانا واناثا كمحمد صلعم وادم
عم والضمير لمن يشاء مجرورا عن تعلق الهبة
اذ لا يجتمع التعريف والتزويج غير الاسلوب
في العطف لانه عطف على محصول الجملتين
ان يفرد من يشاء باحدهما او يزوجهم
ذكرانا واناثا قدم الذكور هنا اذ لا مقتضى
للعدول عن الاصل هنا ويجعل من يشاء عقيما
لا ولد له كيحيى وعيسى عليهما السلام
لا يشكل استيفاء الاقسام بالخنثى المشكل اذ هو
عند الله تعالى اما ذكر او انثى وانما الاشكال للعباد
ومنها الجمع مع التفريق وهو ادخال الشيئين
ثم التفصيل قال الكثير في معنى تفريق بجهته راجع
الى الادخال كقول الوطواط في البحر السريع وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)